

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



حضرة ميرزا غلام أحمد القادياني
الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

قصيدة أرى سيل آفات

القصيدة لكل قريحة سعيدة

(من الخطبة الالهامية)

أَرَى سَيْلَ آفَاتٍ قَضَاهَا الْمُقَدَّرُ وَفِي الْخَلْقِ سَيِّئَاتٍ تُدَاعُ وَتُنَشَّرُ
وَفِي كُلِّ طَرْفٍ نَارٌ شَرٌّ تَأَجَّجَتْ وَفِي كُلِّ قَلْبٍ قَدْ تَرَأَى التَّحَجُّرُ
وَقَدْ زُلْزِلَتْ مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ دَوْحَةٌ تُظِلُّ بِظِلِّ ذِي شِفَاءٍ وَتُثْمِرُ
أَرَى كُلَّ مَحْجُوبٍ لِدُنْيَاهُ بَاكِيًا فَمَنْ دَا الَّذِي يَبْكِي لِذَيْنِ يُحَقَّرُ
وَلِلَّذِينَ أَطْلَالَ أَرَاهَا كَلَاهِفِ وَدَمْعِي بِذِكْرِ قُصُورِهِ يَتَحَدَّرُ
تَرَاءَتْ غَوَايَاتُ كَرِيحٍ مُجِيحَةٍ وَأَرْخَى سَدِيلَ الْعِيِّ لَيْلٌ مُكَدَّرُ
أَرَى ظُلُمَاتٍ لَيْتِي مِتُّ قَبْلَهَا وَدُقْتُ كُؤُوسَ الْمَوْتِ أَوْ كُنْتُ أَنْصَرُ
تَهْبُ رِيَّاحُ عَاصِفَاتٍ كَأَنَّهَا سِبَاعُ بَارِضِ الْهِنْدِ تَعْوِي وَتَزُأُرُ

أَرَى الْفَاسِقِينَ الْمُفْسِدِينَ وَزُمَرَهُمْ
أَرَى عَيْنَ دِينِ اللَّهِ مِنْهُمْ تَكَدَّرَتْ
أَرَى الدِّينَ كَالْمَرَضَى عَلَى الْأَرْضِ رَاغِمًا
وَمَا هَمُّهُمْ إِلَّا لِحِظِّ نَفْسِهِمْ
نَسُوا نَهْجَ دِينِ اللَّهِ حُبًّا وَغَفْلَةً
فَلَمَّا طَعَى الْفِسْقُ الْمَيْدُ سَيْلِهِ
فَإِنَّ هَلَكَ النَّاسِ عِنْدَ أُولِي النُّهَى
صَبْرْنَا عَلَى ظُلْمِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ
وَقَدْ دَابَ قَلْبِي مِنْ مَّصَائِبِ دِينِنَا
وَبَيْيَ وَحُزْنِي قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّهُ
وَعِنْدِي دُمُوعٌ قَدْ طَلَعْنَ الْمَاقِيَا
وَلِي دَعَوَاتٌ يَصْعَدَنَّ إِلَى السَّمَاءِ
وَأُعْطِيَتْ تَأْثِيرًا مِّنَ اللَّهِ خَالِقِي
وَإِنَّ جَنَانِي جَاذِبٌ بِصَفَائِهِ
حَفَرْتُ جِبَالَ النَّفْسِ مِنْ قُوَّةِ الْعُلَى
وَقَلَّ صَلَاحُ النَّاسِ وَالْعَيُّ يَكْثُرُ
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ تَمْشِي وَتَعْبُرُ
وَكُلُّ جَهُولٍ فِي الْهَوَى يَتَبَخَّرُ
وَمَا جُهْدُهُمْ إِلَّا لِعَيْشٍ يُوفَّرُ
وَقَدْ سَرَّهُمْ بَغْيٌ وَفِسْقٌ وَمَيْسَرُ
تَمَنَيْتُ لَوْ كَانَ الْوَبَاءُ الْمَتَبَّرُ
أَحَبُّ وَأَوْلَى مِنْ ضَلَالٍ يُدْمَرُ
وَلَكِنْ عَلَى سَيْلِ الشَّقَا لَا نُصِيرُ
وَأَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَأُبْصِرُ
وَلَوْلَا مِنَ الرَّحْمَنِ فَضْلٌ أُتَبَّرُ
وَعِنْدِي صِرَاحٌ لَا يَرَاهُ الْمُكْفَرُ
وَلِي كَلِمَاتٌ فِي الصَّلَاةِ تَقْرَعُ
فَيَأْوِي إِلَى قَوْلِي جَنَانٌ مُطَهَّرُ
وَإِنَّ بَيَانِي فِي الصُّخُورِ يُؤَوَّرُ
فَصَارَ فُؤَادِي مِثْلَ نَهْرٍ يُفَجَّرُ

وَأَعْطَيْتُ رُعبًا عِنْدَ صَمْتِي مِنَ السَّمَاءِ
فَهَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي سَرَّ مَالِكِي
إِذَا كَذَّبْتَنِي زُمْرُ أَعْدَاءِ مِلَّتِي
فَرِيقٌ مِّنَ الْأَحْرَارِ لَا يُنْكِرُونَنِي
وَقَدْ زَاخَمُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ أَرَدْتُهُ
وَكَيْفَ عَصَوْا وَاللَّهِ لَمْ يُدْرَسِ سِرُّهَا
لَزِمْتُ اصْطِبَارًا عِنْدَ جَوْرِ لِيئَامِهِمْ
وَهَذَا عَلَى الْإِسْلَامِ إِحْدَى الْمَصَائِبِ
فَأَقْسَمْتُ بِاللَّهِ الَّذِي جَلَّ شَأْنُهُ
وَاللَّعْنَى أَتَارٌ وَلِلرُّشْدِ مِثْلُهَا
تَظُنُّونَ أَنِّي قَدْ تَقَوَّلْتُ عَامِدًا
وَكَيْفَ وَإِنَّ اللَّهَ أَبَدَى بَرَاءَتِي
وَيَأْتِيكَ وَعَدُّ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَى
وَلَيْسَ لِعَضْبِ الْحَقِّ فِي الدَّهْرِ كَاسِرٌ
وَمَنْ دَا يُعَادِينِي وَرَبِّي يُحِبُّنِي

وَقَوْلِي سِنَانٌ أَوْ حُسَامٌ مُشَهَّرٌ
وَأَرْسَلَنِي صِدْقًا وَحَقًّا فَأُنْذِرُ
فَقُلْتُ اخْسَأُوا إِنَّ الْخَفَايَا سَتْظَهَرُ
وَحِزْبٌ مِّنَ الْأَشْرَارِ آدُوا وَأَنْكَرُوا
فَأَيَّدَنِي رَبِّي فَفَرُّوا وَأَدْبَرُوا
وَكَانَ سَنَا صِدْقِي مِنَ الشَّمْسِ أَظْهَرُ
وَكَانَ الْأَقَارِبُ كَالْعَقَارِبُ تَأْبُرُ
يُكَذِّبُ مِثْلِي بِالْهَوَى وَيُكْفَرُ
عَلَى أَنَّهُ يُخْزِي الْعِدَا وَأَعَزُّ
فَقَوْمُوا لِتَفْتِيشِ الْعَلَامَاتِ وَأَنْظُرُوا
يَمْكُرُ وَبَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ وَمُنْكَرُ
وَجَاءَ بِآيَاتٍ تَلُوحُ وَتَظْهَرُ
فَتَعْرِفُهُ عَيْنٌ تُحَدُّ وَتُبْصِرُ
وَمَنْ قَامَ لِلتَّكْسِيرِ بُخْلًا فَيُكْسِرُ
وَمَنْ دَا يُرَادِينِي إِذَا اللَّهُ يُنْصِرُ

وَيَعْلَمُ رَبِّي سِرَّ قَلْبِي وَسِرَّهُمْ
وَلَوْ كُنْتُ مَرْدُودَ الْمَلِكِ لَضَرَبَنِي
وَلَكِنِّي صَافِيَةٌ رَبِّي فَجَاءَنِي
وَمَا كَانَ جَوْرُ الْخَلْقِ مُسْتَحْدِنًا لَنَا
إِذَا قِيلَ إِنَّكَ مُرْسَلٌ خِلْتُ أَنِّي
أَمْكُفِّرُ! مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّحْكُمِ
وَإِذْ قُلْتُ إِنَّي مُسْلِمٌ قُلْتَ كَافِرٌ
وَإِنْ كُنْتُ لَا تَخْشَى فَقُلْ لَسْتُ مُؤْمِنًا
وَإِنِّي تَرَكْتُ النَّفْسَ وَالْخَلْقَ وَالْهَوَى
وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ بَعْدَ مَا أَكْمَلَ الْأَدَى
أَرَى الظُّلْمَ يَبْقَى فِي الْخِرَاطِيمِ وَسَمُهُ
وَوَاللَّهِ إِنِّي قَدْ تَبَعْتُ مُحَمَّدًا
عَجِبْتُ لِأَعْمَى لَا يُدَاوِي عَيْوَنَهُ
أَتَسَى نَجَاسَاتٍ رَضِيَتْ بِأَكْلِهَا
إِذَا قَلَّ عِلْمُ الْمَرْءِ قَلَّ اتِّقَاؤُهُ
وَكُلُّ خَفِيٍّ عِنْدَهُ مُتَحَضِّرٌ
عَدَاوَةٌ قَوْمٍ كَذَّبُونِي وَحَقَّرُوا
مِنَ اللَّهِ آيَاتٌ كَمَا أَنْتَ تَنْظُرُ
فَإِنَّ أَدَاهُمْ سُنَّةٌ لَا تَتَّعِيرُ
دُعِيْتُ إِلَى أَمْرٍ عَلَى الْخَلْقِ يَعْسِرُ
وَخَفَ قَهْرَ رَبِّ قَالًا لَا تَقْفُ فَاحْذَرُ
فَإِنَّ الثُّقَى يَا أَيُّهَا الْمُتَهَوِّرُ
وَيَأْتِي زَمَانٌ تُسْأَلُنَّ وَتُخْبِرُ
فَلَا السَّبُّ يُؤْذِينِي وَلَا الْمَدْحُ يُبْطِرُ
أَتَانِي فَلَمْ أَصْعَرْ وَمَا كُنْتُ أَصْعَرُ
وَأَمَّا عَلامَاتُ الْأَدَى فَتَغْيِيرُ
وَفِي كُلِّ آنٍ مِّنْ سَنَاهُ أَنْوَرُ
وَمِنَّا يَجْوِرُ الْجَهْلَ يَلْوِي وَيَسْخَرُ
وَتَهْمِزُ بُهْتَانًا بَرِيًّا وَتَذْكَرُ
فَيَسْعَى إِلَى طُرُقِ الشَّقَا وَيُزَوِّرُ

وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَمْنَعُ السَّيْفُ قَصْدَهُ
فَكَيْفَ يُخَوِّفُنِي بِشَتْمٍ مُّكْفَرٍ
لَنَا كُلَّ يَوْمٍ نُصْرَةٌ بَعْدَ نُصْرَةٍ
فَمَتَّ أَيُّهَا النَّارِيُّ بِنَارٍ تُسَعِّرُ
وَعِدْنَا مِنَ الرَّحْمَنِ عِزًّا وَسُودَدًا
فَقُمْ وَامْحُ هَذَا النَّقْشُ إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ
أَلَا إِنَّمَا الْأَيَّامُ رَجَعَتْ إِلَى الْهُدَى
هُوَ اللَّهُ مَوْلَانَا أَطْعُوهُ وَاحْضَرُوا
دَعُوا غَيْرَ أَمْرِ اللَّهِ وَاسْعَوْا لِأَمْرِهِ
وَكُلُّ جَلِيسٍ مَا خَلَا اللَّهُ يُهْجَرُ
أَلَا لَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ فِي الدَّهْرِ بَاقِيًا